

بريد الضاد

دَعَانِي الْيَوْمَ مُؤْتَمِرُ
تَدَقَّقْ مَهْجَتِي فِيهِ
دَخَلْتُ، وَجَدْتُنِي مَعَهُمْ
شَرَحْنَا فِي الْبَيَانِ رُؤْيَ
وَحِينَ وَقَفْتُ أَرْوِيهَا
سَمِعْتُ رَسُولَ غَالِيَتِي
جَرَيْتُ أَسَابِقُ الدُّنْيَا
بَرِيدُ الضَّادِ أَرْسَلَ لِي
أَخَذْتُ الْوَرْدَ أَحْمِلُهُ
رَسَالَتُهُ رَأَيْتُ بِهَا
وَذِي حَبَّاتِهِ رَكَضَتْ
وَمَا فَهَمُوا وَمَا قَدَرُوا
وَأَنْتِ رَفِيقَتِي غُرِسَتْ
أَنَا أَذْرِي بِأَنَّكَ لَا
وَلَمْ أَعْهَدْكَ وَاقِفَةً
فَقُومِي وَافْعَلِي شَيْئًا
وَهَزِّي فِيكَ نَاحِيَةً
وَسِيرِي، دَافِعِي، ذُودِي
هُمُ الْأَعْدَاءُ، مَا زَالُوا
أَرَادُوا هَدْمَ أَبْنِيَّتِي
بِهِ الْأَسْمَاعُ وَالْفِكْرُ
يُضِيءُ بِسَاحَةِ الْبَصَرِ
نَنَاقِشُ، نَحْتَوِي، نَذَرُ
تَلَأْلَأُ مِثْلَمَا الدُّرُّ
وَفِي عَقْلِي لَهَا صُورُ
يَنَادِينِي وَيَنْتَظِرُ
فَجَاءَ إِلَيَّ يَبْتَدِرُ
عَتَابًا حَوْلَهُ زَهْرُ
أَعَانَقَهُ وَاعْتَذِرُ
رَكَامَ الصَّمْتِ يَنْتَثِرُ
إِلَيَّ تَقُولُ: مَا شَعَرُوا
ذُرًّا جَبَلِي بَلِ احْتَقَرُوا
أَمَامَ طَرِيقِكَ الْإِبْرُ
يَسِيرُ بِجَنْبِكَ الْخَوْرُ
إِذَا مَا مَسَّنِي الضَّرْرُ
قَرِيبٌ مِنْ هُنَا خَطْرُ
غَشَى إِقْدَامَهَا خَدْرُ
بَلِ اعْمِي كُلَّ مَا سَطَرُوا
إِذَا الْأَسْمَى خَبَا ظَهَرُوا
أَرَادُوا الرَّسْمَ يَنْدَثِرُ

وربّ الكونِ خالدةٌ
ولكنْ بتُّ في حزني
أرى الأطفالَ أبنائي
إذا نطقوا كَلِمَاتٍ
تطيرُ قلوبهم فرحاً
بدا من جهلهم كلُّ
لغاتٍ للأجانبِ كم
أيا أهلي، أيا سَندي
تأخَّرَ ركبكم عني
فَصِحتُ هناكِ يا لُغتي
تعالِي واسألِي دَمعي
فصيحةُ أنتِ لي قلبي
يَضُمُّكِ بينِ أضلعه
إذا ما كُنْتَ مُبتدأً
لبستُ سَمَاكِ تحضنِي
لأنَّ الخَيْرُ غِيْداقُ
جمالِكِ ساحرٌ أبداً
حروفُكِ ذي مدي الأزمَا
حَمَاكِ اللهُ مُدُّ نَطقتُ
عزيرٌ سيفُكِ الكُبا
قويٌّ فاعِلٌ وله

أنا، هيَّهاتُ أُختَضِرُ
على الخِذْلانِ أَصْطَبِرُ
تُصَفِّقُ حَوْلَهُمْ أُسْرُ
بِغَيْرِي بَعْدَهَا أُخْرُ
ويشدوا المَدْحُ والوَتْرُ
بها يزهو ويفتخرُ
بنو قومي بها انصهروا
أيطوي قُرْبَكُم سَفْرُ؟!
أصيحاي فما الخَبْرُ؟!
أنا واللهِ أَسْتَعِرُ
فَدَمعي الآنِ يَنْهَمِرُ
وروحي أنتِ والنَّظْرُ
عميقُ الحَبِّ يا قَمَرُ
فَنَبْضي بَعْدَكَ الخَبْرُ
وأرضكِ حيثُ أأتزُرُ
لأنَّ لِحُضرتي المَطْرُ
ونُورِكِ للنُّهي تَهْرُ
نِ منها العطرُ يَنْتَشِرُ
بِكِ الآياتِ والسُّورُ
رُ قَدْ جالتُ به العِبْرُ
بريقٌ ليسَ يَسْتَتِرُ

لسانُ العَرَبِ لَنْ يَبْقَى
ولا اللَهجاتُ نَكْتُبُها
فِداكَ النَّفْسُ يا عُمري
وَلأني يَنْتَمي شَرَفاً
أَتَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ صِغري
أريدُكَ تَشْهَدِي حُبِّي
وفي الفِردوسِ يَلْقاني
أيا رَبِّي بِها اِجْمَعِي
مِنَ العَرَبِيَّةِ الفُصْحى
وهذا فارِسُ قَلَمِي
سَأُجْري مِنْهُ ذا حِبراً
سَنَحيا لِلْكَفاحِ مَعاً
بِبيْتِ العَرَبِ يَزْدَهْرُ
وَنُبْرِزُها فَتَنْتَصِرُ
فِداكَ الناسُ والبَشَرُ
إِلَيْكَ، وما لَهُ غَيْرُ
إلى مَوْتِي لَكَ العَمْرُ
بِحَرِّكَ باتَ يَنْعَمِرُ
هُنالِكَ حَسُنكَ النَّضْرُ
بِدارِ ما بِها كَدْرُ
قَطَفْتُ وطابَ لي الثَّمْرُ
يَداهُ الحَقُّ والظَّفْرُ
بِشَرعِ اللهِ يَأْتِمِرُ
لِيَبْقَى بَعْدَنا الأَثْرُ

شعر:

هاجر بنت عثمان بن عبدالله الجعيمان